المحاضرة، كثيرَ النوادر، وخرج إلى الأهواز فمات بها، وكان يقول: كان جدِّي محمد يسكن البادية، فلمَّا وُلدتُ سمَّاني قُطَيطاً على عادة العرب في البراري.

قال المصنف رحمه الله: إلى هاهنا انتهت المطالعة والانتقاء من تاريخ هلال بن المحسن الصابىء من نسخة في وقف الملك الأشرف رحمه الله، وقد سقط من ها هنا إلى سنة سَبْعٍ وأربعين وأربع مئة؛ لأنَّ ولدَه غَرْسَ النعمة محمداً أرَّخَ من سنة ثمان وأربعين وأربع مئة وقال: وإلى ها هنا انتهى تاريخ والدي رحمه الله.

السنة الخامسة والثلاثون وأربع مئة

فيها دخل أصحاب طُغْرُلْبَك الريَّ فنهبوها، وهدموا منازلها ومساجدها، وسَبَوا الحريم، وقتلوا معظم أهلها، ولم يبقَ فيها سوى ثلاثة آلاف بعد أن كانوا مئة ألفٍ أو يزيدون، وكتب طُغْرُلْبَك إلى جلال الدولة كتاباً يقول فيه: من طُغْرُلْبَك بن محمد بن ميكائيل مولى أمير المؤمنين إلى الملك الجليل جلال الدولة، [وكتب إليه جلال الدولة][1] بمثل ذلك، وكتب الخليفةُ إلى طُغْرُلْبَك كتاباً يوبِّخه ويلومه على ما فعل أصحابُه بالريِّ، وخرج بالكتاب أقضى القضاة الماوردي، فتلقَّاه طُغْرُلْبَك من أربعة فراسخ إجلالاً للخليفة، وأعطاه ثلاثة آلاف دينار وخِلَعاً وخيلاً وغيرهما للخليفة وحاشيته.

وفيها دخلت الغُزُّ الموصل، فقتلوا وسبَوا حريم قِرْواش، وخرج قِرْواش منها، واستنجد عليهم بالعرب ودُبَيس وأبي نصر صاحب ميَّافارقين، فتبعوهم، فرجع الغُزُّ عليهم، فقتلوا من العرب[2] مقتلةً عظيمةً يقال: إنها كانت عشرين ألفاً، وغنموهم.

وفيها تُوفِّي جلال الدولة، وخطب ببغداد للملك أبي كاليجار [صاحب فارس].

ولم يحجَّ في هذه السنة أحدٌ من العراق.

---

(١) هذه الزيادة من (ف).

(٢) تحرفت في (خ) إلى: الغز، والمثبت من (ف)، وهو الذي يدلُّ عليه سياق الكلام.

وفيها تُوفِّي

الحسين بن عثمان[١]

ابن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي دُلَف، أبو سعد، العجلي، سافر إلى خراسان، وعاد فحدَّث ببغداد، وانتقل إلى مكة، فتوفِّي بها في شوال، وكان صدوقاً[٢].

[وفيها تُوفِّي]

عبيد الله[٣] بن أحمد

ابن عثمان بن الفرج بن الأزهر، أبو القاسم، الأزهري، السِّيرافي، ولد في صفر سنة خمس وخمسين وثلاث مئة، ومات في صفر، ودُفِنَ قريباً من نهر عيسى، [سمع أبا بكر القَطيعي وغيره]، وكان صالحاً صدوقاً ثقةً، مكثراً في الحديث كتابةً وسماعاً، [جامعاً][٤] له مع صدق وأمانة وصحة واستقامة وسلامة واعتقاد جميل، ودَرْسٍ للقرآن، [وكان يسكن درب الآجر بنهر طابق]، ودفن بتربته بنهر طابق [قريباً من نهر عيسى] عن ثمانين سنة وعشرة أيام.

[وفيها تُوفِّي]

أبو طاهر جلال الدولة[٥]

ابن بُوَيه، وُلِدَ في ذي الحجَّة سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة، وقد حكينا سيرته، وكان يحبُّ الصالحين، ويزور الدِّينَوري والقزويني ويتبرَّك بهم، ولقي من الأتراك شدائدَ، ولحقه ورمٌ في كبده فتوفي ليلة الجمعة خامس شعبان، وغسَّله أبو القاسم بن شاهين الواعظ وأبو محمد عبد القادر بن السمَّاك، ودُفِنَ في بيته بدار المملكة في بيت

---

(١) تاريخ بغداد ٨/ ٨٤ ، و المنتظم ١٥/ ٢٩٠ .

(٢) جاء بعدها في (ف) زيادة: ثقة. وفي تاريخ بغداد ، والمنتظم : متنبهاً.

(٣) تحرف في (م) و(م١) إلى: عبد الله، وفي (خ) و(ف) على الصواب، كما في مصادر الترجمة: تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٥ ، و المنتظم ١٥/ ٢٩٠ـ٢٩١ ، والكامل ٩/ ٥٢٢ على الهامش على أنها نسخة.

(٤) هذه الزيادة من (ف) وحدها.

(٥) المنتظم ١٥/ ٢٩١ ، و الكامل ٩/ ٥١٦ . وينظر السير ١٧/ ٥٧٧ .

دُفن فيه عضد الدولة وبهاء الدولة قبل نقلهما إلى الكوفة، ثم نُقِلَ بعد سنة إلى مقابر قريش، وكان عمره إحدى وخمسين سنة وشهوراً، ومدة ولايته على بغداد ست عشرة سنة وأحد عشر شهراً، وخلف من الولد إحدى وعشرين؛ من الذكور ستة، ومن الإناث خمس عشرة. ولمَّا مات اطَّلع أولادُه من الرَّوشَن على الإسْفَهسلارية والأتراك وغيرهم وقالوا: أنتم مشايخ دولتنا وأصحابنا والقائمون مقام والدنا، فارْعَوا حقوقَنا، وصونوا حريمَنا، وقد علمتُم أنَّ أبانا لم يُخلِّفْ شيئاً ولا مالَ عندنا، فبكوا بكاء شديداً، وقبَّلوا الأرض وقالوا: سمعاً وطاعة. وكان ابنُه الملقبُ بالملك العزيز بواسط، وكتب إليه الخليفة بغَزْنة ثانيةً، وجاء الجواب يقول: أنا العبد القِنّ.

السنة السادسة والثلاثون وأربع مئة

فيها نُقِلَ تابوتُ جلال الدولة وابنتِه الكبرى إلى مقابر قريش إلى تربة بناها لنفسه شمالي ضريح موسى بن جعفر رحمة الله عليهما، وآثار القُبَّة باقية.

وفيها نظر رئيس الرؤساء أبو القاسم بن المُسْلِمة في كتابة القائم، وكان عنده في منزلة عالية، فلازال يضرب بينه وبين البساسيري ويُسيء التدبير حتى جرى ما نذكره.

وفيها صُرِفَ أبو المعالي بن عبد الرَّحيم [من][1] وزارة الدَّيلم، ووليها محمد بن جعفر بن العباس بن فَسانْجِس.

وفيها تُوفِّي الشريف المرتضى، فتقلَّد أبو أحمد عدنان بن الرضي ما كان يتقلَّده عمُّه المرتضى.

وتوفِّي وزيرُ مصر، فوزر أبو نصر أحمد[2] بن يوسف، وكان يهودياً فأسلم.

وفيها دخل أبو كاليجار بغداد، ولم يخرج الخليفة إلى لقائه، فنزل دارَ المملكة، وأخرج منها عيالَ جلال الدولة، وضرب الدبادبَ على بابه في أوقات الصلوات الخمس، فروسل بالاقتصار على ثلاثة كما كانت عادة الملوك، فلم يلتفِتْ، وراسل الخليفة بأن يَخلَع عليه على العادة، فقيل له: قد نفذت إليك الخِلَعُ إلى فارس، فيقال:

(١) هذه الزيادة من (ف) وحدها.

(٢) تحرف في (م) و(م١) إلى: محمد، والتصويب من (خ) و(ف) والمنتظم وغيره.